

**الشيخ اليوسف يدعو إلى إعمار المساجد بالمصلين**

وأضاف: إن المسجد هو بيت من بيوت الله كما أشار القرآن الكريم إلى ذلك في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ لِلْمَسَاجِدَ لِتَلَامِعَهُ﴾، وهو مكان للصلاة والذكر والعبادة كما في قوله تعالى: ﴿فِي بُرُوتٍ أَذْنَالِ اللَّهِ﴾، وأن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبَّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوْرِ وَالْآصَالِ.

وأوضح أن المسجد هو المكان الذي يؤدي فيه المسلمون أهم أركان الإسلام وهو الصلاة، فيجتمعون فيه في كل يوم وليلة لأداء الصلوات الواجبة، ويقصده كل من أراد الاعتكاف والتقرب إلى الله تعالى بالدعاء والمناجاة والابتهاج.

ولفت إلى أن دور المسجد لا يقتصر على الصلاة والعبادة وإن كان من أهم مقاصده؛ بل هو مكان أيضاً للتلاوة القرآن الكريم وتفسيره، وأخذ العلم الديني من حلقات أهل العلم والفقه، وتلقي الموعظ والخطب الحاثة على القيم والأخلاق الفاضلة؛ فالمسجد يعد منهالاً ومنبعاً للعلوم والمعارف الدينية والتربوية والأخلاقية.

وقال: لأهمية المسجد في الإسلام فقد أفرد الفقهاء له باباً لبيان أحكامه، وما يرتبط به من تشريعات في الفقه الإسلامي كي يكون المسلم على بصيرة من أمره في التعامل مع بيوت الله تعالى.

وأكَدَ عَلَى أَنَّ الْمَسَاجِدَ هِيَ أَحَبُّ بَقَاعَ الْأَرْضِ إِلَيْهِ، وَفِي الْمُقَابِلِ فَإِنَّ الْأَسْوَاقَ هِيَ أَبْعَدُ الْبَقَاعِ إِلَيْهِ؛ لِمَا فِي الْخِبَرِ أَنَّهُ: سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَبَرَ رَئِيلَ: عَنْ أَحَبِّ الْبَقَاعِ إِلَيَّ اللَّهِ وَأَبْغَاهُ هَذَا إِلَيَّ يُهْدَى؟ فَقَالَ: «أَحَبُّ الْبَقَاعِ إِلَيَّ اللَّهِ الْمَسَاجِدُ،

وبين العلة من ذلك بالقول: إن المساجد تذكر الإنسان بالآخرة، وهي مجالس الأنبياء والأئمة والأولياء، وبيوت المتقين والمؤمنين، وأماوى الملائكة؛ وأما الأسواق فهي تذكر الإنسان بالدنيا، وتشده إليها، وهي مثوى الشياطين كما ورد في الروايات الشريفة.

وقال: عندما نقرأ تراث الإمام الحسن المجتبى عليه السلام فسنجد اهتمامه الكبير بتعظيم مكانة المسجد وأهميته في الإسلام، وترسيخ ذلك في أذهان المسلمين، سواء من خلال أقواله أو أفعاله وسيرته، فكان يبحث المسلمين على الذهاب إليه، وحضور صلاة الجماعة فيه، معتبراً أن من الغفلة ترك الذهاب إلى المسجد، لما روي عنه: «الغَفَلَةُ تَرْكُكَ الْمَسْجِدَ، وَطَاعَتْكَ الْمُفْسِدَ» . لأن عدم الذهاب إلى المسجد يجعل الإنسان في غفلة عن أمر دينه، ففي حين يتذكر الإنسان في المسجد الآخرة، ويتلقي الموعظ والإرشاد الديني، ويتأثر إيجابياً بروح الإيمان وأنفاس المؤمنين؛ يؤدي الابتعاد عن المسجد إلى قسوة القلب، والتشبث بالدنيا، والاقتراب شيئاً فشيئاً من طاعة الشيطان حتى يكاد يغفل تماماً عن ذكر الله سبحانه، وينسى الموت، ولا يفكر في الآخرة.

وأبدى حزنه لما نراه اليوم من وجود بعض المساجد كبيرة وضخمة ومتوفّر فيها كل أسباب الراحة والاطمئنان، ولكن أعداد المسلمين فيها قليلة، وقسم من الناس يؤدون صلاتهم دائماً في البيوت أو المزارع أو أماكن أخرى إلا في المسجد فهم لا يتربّدون عليه ولا يصلون فيه؛ وهذه الحالة ناتجة عن الغفلة، أو الاستخفاف والتساهل في الذهاب إلى المسجد، أو وسوسه الشيطان، وقد ورد في الخبر عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «ثَلَاثَةٌ يَشْكُونَ إِلَيْهِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُمْ: مَسْجِدٌ خَرَابٌ لَا يُصَلَّى فِيهِ».

واعتبر أن من لا يذهب للصلاة في المسجد وأداء صلاة الجماعة فيه يخسر عدة أمور؛ منها: خسران التواب والأجر الذي لا يحصيه إلا الله تعالى، عدم معرفة بعض الأحكام الشرعية والمعارف الدينية التي تتعلق في المسجد، الانكفاء على الذات وحب العزلة والبعد عن الناس، عدم اكتساب صداقة من يحضرون الجماعة، ويقال عنه في حياته وبعد مماته: إنه من لا يذهب إلى المسجد، ولا يحضر صلاة الجماعة!

وأكّد على استحباب كثرة التردد على المسجد، والتزيين عند الذهاب إلى لأداء الصلاة، ولبس أحوج الثياب وأفخمها، والتعطر بأجود أنواع الطيب؛ لأن المصلي يقف بين يدي الخالق عز وجل؛ فينبغي له التجمل والتزيين باللباس والطيب والخاتم وغيرها من مصاديق التزيين والتجمّل.

وبَيْنَ أَنَّ الذهابَ إِلَى الْمَسْجِدِ بِثِيَابِ النَّوْمِ، أَوْ بِثِيَابِ رَدِيَّةٍ وَوَسْخَةٍ، أَوْ بِرَايْحَةٍ كَرِيهَةٍ كَالنَّاتِحةَ عَنْ أَكْلِ الثُّومِ وَالبَصْلِ، أَوْ عَدَمِ الْاسْتِحْمَامِ وَالتَّنْطِيفِ بَعْدِ الْأَعْمَالِ الْمُسَبِّبَةِ لِلْعَرَقِ أَمْرٌ يَتَنَافَى مَعَ تَعَالِيمِ الْإِسْلَامِ وَتَوْصِيَاتِهِ الْحَاثَةِ عَلَى التَّجْمِلِ وَالتَّزِينِ عِنْدِ الذهابِ إِلَى الْمَسْجِدِ وَأَدَاءِ الصَّلَاةِ.

وَذَكَرَ بَعْضُ الرَّوَايَاتِ النَّاهِيَةَ عَنِ دُخُولِ مَنْ أَكَلَ البَصْلَ وَالثُّومَ وَنَحْوَهُ الْمَسْجِدَ، لَأَنَّ رَائِحَتَهَا تَؤْذِي النَّاسَ،  
لَمَّا فِي الْخَبَرِ الْمَرْوِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أَرَزَّهُ نَهَّى عَنْهُ أَكْلَ الثُّومِ أَنْ يُؤْذِي بِرَأْيِهِ أَهْلَ الْمَسْجِدِ وَقَالَ: مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الْبَقْتَةِ فَلَا يَقْرَبَ بَنَّ مَسْجِدَ زَمَانًا».